

سلسلة مسرحيات عربية معاصرة

(٥)

دار كتابات جديدة
للنشر الإلكتروني



هائي شوب

مسرحية

نجيب ظلال

دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
طبعة أولى
ديسمبر ٢٠١٥

Gunduz
Aghayev

سلسلة مسرحيات عربية معاصرة (5)

هاي شوب

مسرحية

نجيب طلال

دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني

طبعة أولى

ديسمبر 2015

نجيب طلال: هاي شوب: مسرحية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، ديسمبر 2015

سلسلة مسرحيات عربية (5)

سلسلة تصدر عن دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني

المؤلف: نجيب طلال

العنوان: هاي شوب: مسرحية

التصنيف: مسرح عربي

الطبعة الأولى: ديسمبر 2015

تصميم الغلاف: المبدع محمود الرجبى

تصميم الكتاب ومراجعته لغويا: د. جمال الجزيري

الناشر: دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني

دار نشر إلكترونية مجانية لا تهدف للربح

للمراسلة لنشر أعمالكم في السلاسل المختلفة التي تصدرها الدار، الرجاء قراءة التعريف بمجموعة دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني لمعرفة مواصفات تجهيز الملف:

[/https://www.facebook.com/groups/Ketabat.Jadidah.Ebook.Publishers](https://www.facebook.com/groups/Ketabat.Jadidah.Ebook.Publishers)

وإرسال الملف وفقا لشروط النشر على إيميل د. جمال الجزيري أو على الخاص في صفحته على الفيسبوك:

elgezeerv@gmail.com

<https://www.facebook.com/gamal.elgezeerv>

@2015 حقوق نشر النصوص ملك لأصحابها، وحقوق هذه الطبعة الإلكترونية ملك لدار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني. وكل كاتب مسنول عن لغته وعن أسلوبه وعن محتوى كتابه وأية منازعات خاصة بحقوق الملكية الفكرية يكون طرفها المؤلف وليست الدار طرفا فيها.

@حقوق المراجعة اللغوية والنحوية ملك لجمال الجزيري ولا يحق للكاتب نشر كتابه في أي مكان آخر بنفس صيغته الواردة في الكتاب الذي تمت مراجعته إلا بعد إثبات اسم جمال الجزيري بصفته مراجعا للكتاب في أية طبعة يطبعها الكاتب لاحقا.

@حقوق تصميم الغلاف ملك لمحمود الرجبى

إهداء

لكل الأحبة أينما كانوا، والحاملين لجينات إنسانية
الإنسان والمدافعين عن الحق الإنساني في العيش
والكرامة، والاستقرار.



برولوج

مبدئيا، قول لا فكاك من قوله: هل القدر؟ أم الصدفة؟ أم
سيرورة الطبيعة؟ ساهمت لأن تتحول هذه النصوص
المسرحية من ورقية إلى إلكترونية؛ إذ بكل وضوح، منذ
أربع سنوات ونيف وهي موضوعة عند إحدى المنظمات
الحقوقية ببلدتي وبلادنا، بعدما وافقت لجنتها، بكامل
أعضائها على الطبع، وتم تخصيص ميزانية للمطبوعات
مستجوبة من إحدى المنظمات الدولية، بحيث مداخل في
مداخل صرفت وانصرفت في المجاري؛ وها هو الإبداع
يحترق في رفوف (المنظمة) بعدما أعفينهم من طبعها،
وبأشرنا نشر البعض منها عبر المواقع المسرحية والأدبية،
لأنها نصوص لا تدعي الكمال الدرامي، أو شرطية الإبداع
المتكامل؛ إن أشرنا عكس ذلك، فإننا نعيش قمة الخبل
والهبل، بل لها موقعها في النسيج العالمي، انطلاقا من
أحداثه؟

فمن ورقية إلى مجمع إلكتروني، تحت إشراف الأستاذ والدكتور جمال الجزيري، من البديهي أن يتساءل المهتم والمتتبع للشأن الثقافي والإبداعي: أين ومتى التقى هذا بهذا؟ ومثل هاته التساؤلات والأسئلة لا تزعج، بل تساهم في، ترسيخ الوضوح والشفافية لمن يؤمن بها، لأن التحولات وآليات التواصل تفرض ذلك. اللهم من كان خارج النسق المعلوماتي والعولمي، ولا يرى إلا ظله كأهل الكهف؛ وبالتالي فالدكتور - جمال - لا أعرف عنه سوى مبدع، رهيف الحس، اطلعت على إحدى نصوصه المسرحية بعنوان - الوقت بدل الضائع - فأحسست أنني أمام قلم سيال ومعطاء.

وبناء على الأسئلة السابقة التي طرحتها، نعيد طرحها في سياق آخر: هل "فيسبوك" الذي يعد وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي له علائق بالقدر؟ أم الصدفة؟ أم سيرورة الطبيعة؟ لأنه الخيط الرابط بيني وبينه، وأحسست من خلال نبرات أزواره الفعالة في اللغة، رغم بعد

المسافات، أنه صادق مع نفسه وإنساني، فكان التوافق، علما أن العديد من المواقع ألحت أن تباشر جمع ما أنشره من مقالات ودراسات لطبعها تباعا؟ فكان الرفض، ارتباطا بالإحساس.

ومن الإحساس، فأني كتابة كيفما كان صنفها ونوعية جنسها هي فعل إحساسي، إما منفعل أو متفاعل مع الأحداث والتطورات المحيطة: سواء أكان محليا أم قطريا أم دوليا، ولا سيما أننا نعيش الآن في عالم منفتح ومفتوح على مصراعيه. ورغم ذلك، فلكل - نص - مسرحي/ درامي، له ظروفه وملابساته الخاصة، وأسباب نزوله، الذي أدى إلى وجوده كمقروء، قبل انتقاله للعرض، وبالعرض تكتمل بنيته وأبعاده وتصوراته الأساسية بحكم أن النص، من طبيعة بنائه، التشذر - تاركا أمامنا فراغات ومسامات، لا ترمم ولا تلتحم إلا في أحضان الركح، كفضاء للممارسة الإبداعية، تتجسد فيه الأحداث التي تتفاعل وادمية الشخصيات الحاملة أساسا لخطابها الميوتا

لغوي، وحس حركي ناتج عن ظروف وفي نسق بنية
ما خط ورقيا؛ وإن كان في الواقع [هو] مخزون
مؤثرات، تتمظهر روحانيته وحقائقه المتجلية في رؤيته
للعالم، عبر جمالية الخطاب المرئي/ الملفوظ. وهذا لا
يلغي أو يعيق: تحقيق عرض خاص - داخلي - في
مخيلة القارئ - المفترض - من خلال مقروئية النصوص
المدرجة، بحكم أنها لصيقة بنا، تتحرك في أعماقنا
وجوارحنا الفوارة نحو إنسانية الإنسان، إنسانية نبذت
زمن النخاسة - !- فنون الاستبعاد- ! - والبحث عن صيغ
بديلة وفاعلة لترسيخ قيمة الإنسان ككينونة؛ لكن
الاستبعاد والقهر والنخاسة تنقش كالبرق بيننا بطرق هي
مختلفة في شكلها، ولكن محتواها وجوهرها هو[ذاك].
ومن ثمة، فالنسق العام لهاته - النصوص - ليست حكايا
ولا تاريخا، بل هي جوهر النبض المشترك الذي عاشه
العالم الإنساني تجاه أحداث - ساخنة - تذكى حرقه
التساؤل:

حرقه سؤال [التعايش] ؟ وسؤال حرقه [السلم]؟ ولكن
ستصبح توثيقا/ أرشيفا، بعد عقود وعقود، ينطق عن
أوضاع عشناها جميعنا عن قرب، وتفاعلنا معها
بجوارحنا الجياشة ودمائنا العربية، رغم المسافات
وبعد جغرافية الأحداث - الساخنة - فمن منا لم يبك ولم
يتأثر تجاه النزيف وإراقة الدماء وتشظي الأشلاء في
كل البقاع والأرجاء: أشلاء أجساد بشرية لأطفال رضع؛
أبرياء، ولشيوخ عجائز عن الحركة والكلام حتى،
ولدموع تنهمر قهرا من مقل الصبايا والنسوة،
وصراخ يعلو من أفواه الثكالي والحوامل ظلما، ومن
ركض وهرولة الشباب والكهول هربا من القنابل
والهراوات والدبابات والطائرات. كل هذا مر ويمر أمام
أعيننا، في منطقة التوتر - العربي - وأمسى مخزونا
يتحرك في الذاكرة الجريحة، بجرح إخواننا في اللغة
والتاريخ والإنسان. من هذا المنطلق، تستطيع - النصوص
- أن تصنع عرضها التخيلي في مخيلة - القارئ - وأبعد

من هذا. وللحقيقة الموثقة، بعضها وصل للركح، من فرق وجمعيات لم تتصل بي ولم تشاورني فيما أقدمت عليه. ولكن فيما بعد: حقق نشوة التفاعل في العديد من التظاهرات المسرحية.

والمنطلق ليس معياراً، نفرضه، بل فرضه المنطق المتحكم أساساً في طبيعة الوضع الاعتباري للإنسان والمحيط المتطلع للحب والسلام والعدل الإنساني.

فمن أي منطلق تحركت وتتحرك القوى المدنية والحقوقية في المحيط - الغربي/ الأوروبي - ضد ما مَورس ويُمارس من هدر لحقوق الإنسان وتصعيد وثيرة التقتيل والتعذيب والإحراق والإتلاف لمكونات فضاء منطقة التوتر؟ أليس البعد والضمير الإنساني [هو] المحرك الأساس والدور المؤثر والفعال في استنهاضهم؟

ففي سياق هذا، وإيماناً بروح إنسانية الإنسان وما عشناه من أحداث رهيبة، ولازلنا نعيشها بأوضاع

وسيناريوهات مختلفة إلى حد ما، بالجوارح والإحساس،
انبثقت - النصوص - وهي تحمل وحدة خيط رفيع يأبى
التأويل والاحتمال، مهما اختلفت زوايا النظر وتعددت
المفاهيم، [ذاك] الخيط [هو] المتحكم في نسقها، رغم
اختلاف الأمكنة والأحداث والشخص؛ وبالتالي لا يمكن
القبض عليه إلا خارجها، وذلك بإعادة شريط الأحداث
والوقائع التي تفاعلنا معها، وعبر كل منا بطريقته
الخاصة والممكنة حولها وحول العنف المدمر والقاتل
الذي أنتجته آلة الحرب والدمار والاعتصاب تجاه
الأرض والتاريخ والآثار والإنسان.

نجيب طلال

فاس - المملكة المغربية

هاي شوب



ثم بعد أحد منا يفرق بين الآخر والآخر، فزمان المسخ والتشويه مصيرنا الآن

هاي شوب



الشخصيات

الكوفية: شخصية بلباس عربي وكوفية

الكوبوي: شخصية بلباس رعاة البقر

الجنديّة: شخصية بلباس عسكري متميز برتبة عقيد

ثلاثة جنود: 1- رتبة ضابط

2 - رتبة عريف

عسكرية: شخصية ببشرة سوداء

الفتاة: في مقتبل العمر

الجلاد: بلباس عسكري

أصوات: مختلفة المقامات

بالإمكان توظيف واستغلال الأدوار المركبة

ظلام تام، مرفوق بموسيقى - نهر الذنوب - في لحظات؛
تبدأ الإضاءة الحمراء، تتصاعد بشكل تدريجي، تعترضها
إضاءة زرقاء، ثم صفراء؛ يتلاعبون رفقة تصاعد
الموسيقى صخب موسيقي، وإضائي، برهة إظلام، نزول
لافتة مصحوبة بإضاءة باهتة

[لافتة منشورة وراء الركن كتب عليها:

أبلغتنا وسائل الإعلام الأجنبية: أنه قال
لشعبه: أنا لن أترك أبناءكم يموتون عبثاً؛ أنا
أومن بأننا سننتصر، وسوف أتخذ التدابير الضرورية
لتحقيق النصر في العراق [!؟]

[موسيقى هادئة رفقة إضاءة وسطية] مركزة على
[العَلَم الأمريكي]. يُسمع أزيز الطائرات والصواريخ، وفي
كل لحظة تتحرك الإضاءة الحمراء بشكل دائري في كل
أرجاء [قاعة العرض] مرفقة بصفارة [الإنذار] تتوقف

ليتحول الصوت إلى مدافع ورشاشات بشكل متداخل
وأصوات الجند والمدنيين...

[يتوقف الممشهد]

[يحل محله مشهد ثلاثة جنود أمريكيين وجندية وراء
القضبان بلباسهم العسكري، متخذين وضعيات جد
مختلفة؛ وكل واحد إما يتناول غذاء أو يجرع خمرة أو
يدخن. تُسلط عليهم إضاءة خافتة ؛ بين الفينة
والأخرى؛ مع اختلاف الوضعيات. تعاد أصوات المدافع
وهدير الطائرات الحربية، مصحوبة بصراخ وعويل
الناس]

[يتوقف الممشهد]

[يحل محله مواطنون وراء القضبان، وفي وضعيات
مختلفة وبئسة جدا]

[ظلام]

[مشهد السجن؛ ليظهر شخص شبه معلق، ووجه
مغطى برداء محاكم التفتيش، يدور حوله جلاد بزي
عسكري، وفتاة قابعة تنتظر إليه بتمعن]

الفتاة: ما بك أيها الجلاد؟

الجلاد: (يدور ويضرب يده بالسوط) cod... cod

الفتاة: هل أعجبك منظره؟

الجلاد: Yes, yes... the human: impossible

الفتاة: ومن يكون في نظرك، يا أصحاب النظر
والفهم؟

الجلاد: come, dog

الفتاة: تحتلون أرضنا، وتستهبزون بنا، يا

للفظاعة!!

الجلاد: نحن لبينا طلب بني جلدتكم، ولكن... (يدور

حولها)

الفتاة: هل انتهيت من الطواف الأول، وتحولت للطواف الثاني؟

الجلاد: لا أطوف، وإنما أتمعن جيذا (يخرج ورقة طويلة من جيبه، ثم ينظر فيها) عجبا! التقرير الذي توصلت به، لا، عجبا...

الفتاة: ما حيرتك أيها الجلاد؟

الجلاد: أمروني أن أجلد رجلا، ولكن أرى أمامي شيئا آخر؟

الفتاة: من يا هذا؟

الجلاد: أنت تعرفينه جيذا.

الفتاة: أه، لا تندهش أكثر، لقد مسخنا في هذه الأرض، ولم يعد أحد منا يفرق بين الآخر والآخر؛ فزمان المسخ والتشييء مصيرنا الآن.

الجلاد: لا يهمني من سعى لمسخكم.

الفتاة: أنتم وعملأؤكم الذين مسخونا ومسخوا هذه

الأرض العامرة ، أرض خربتموها وجعلتم

أعزتها أذلة

الجلاد: لا يهمني.

الفتاة: طبعاً لا يهكم الأمر.

الجلاد: الأهم عندي أن أبلغك أو أبلغك قرارهم الذي

هو فيه، قبل عملية الجلد، وبناء على عثورنا عليه

في الجهة الشرقية يحرض الطيور على جنودنا

والحشرات على عملائنا الأخيار، فضلنا أن نجد

له وظيفة بيننا!!!!

الفتاة: أية وظيفة.... فاجرة؛ فالبلاد أمست مستباحة

وفاجرة بقدمكم.

الجلاد: أن تصبح أو تصبحي مخبرة على ذاتك أولاً،

وبصاصة على ذات الآخر، وجاسوسة على ذوات

الآخرين.

الفتاة: تبا لكم، أيها الجبناء. ألم يكفكم التخريب:

تحاولون أن تقتلوا ذاك الإنسان المتبقي في أحشائي

(تصرخ) أرفض تقريركم هذا .

الجلاد: رفضكم وصراخكم لا معنى له في زماننا هذا؛

فنحن الأسياد وأنتم الضعفاء.

الفتاة: الأحرار منا ليسوا ضعفاء، هيا جرب سوطك فوق

جسدي لتري الحرة.

[ظلام مصحوب بضربات السوط]

الفتاة: أفرغ كل قواك بسوطك فوق جسدي، فلن ينهار

أو ينهزم.

الجلاد: إنها صلبة، شامخة، لم تنهزم أبدا

[ظلام]

[تسلط إضاءة على محكمة عسكرية، في خلفيتها اللافتة

السابقة ونصف العلم [الأمريكي. يدخل شخص على

رأسه كوفية ونظارة سوداء، واضعا يده على كتف

شخص بلباس يشبه رعاة البقر، ووراءهم جنديّة
تحمّل قنينة ويسكي تضعها فوق منصة المحكمة.
تخرج ثم تعود بملفات ضخمة، ثم ترميها على
الأرض لتجلس في مكان الدفاع]

الكوفية: هيا يا سيد الرجال، لنشرب كؤوسا قبل بدء
المحاكمة.

الكوبوي: (يجلس خلف المنصة) الحق معك، الكأس أولا
ثم ثانية والمحاكمة ثالثا.

الكوفية: (يسكب الويسكي في الكؤوس) تفضل يا صديقي
ويا عزيزي، اليوم خمر وغدا خمر.

الكوبوي: (يحتسي مشروبه) وبعد غد ماذا؟

الكوفية: أنت الذي تقرر، يا أعظم صديق جمعتني به
الأيام لإزالة محنة شعب، شعبكم طبعاً، أنتم
الأسياذ وهم الرعايا (يلعب بكأس الخمرة)

الكوبوي: العفو، هذا واجبنا نحو الضمير العالمي

الكوفية: معذرة، نسيت تقاليدنا (يسكب الويسكي) إكرام
الضيف واجب، خذ كأسك يا أفحل الرجال،
فواجبات الواجبات إكرام الضيف.

الكوبوي: (بشدة وغلظة) انتبه لألفاظك؛ فنحن لسنا
ضيوفاً.

الجنديّة: (تقف بسرعة) بل خدام أرض الميعاد.
الكوبوي: (يقف) هكذا يقول الرئيس.

الجماعة: (تحية سريعة) هاي شوب

الكوفية: (يتحرك يمينا وشمالا، ثم يضع ركبتيه على
الأرض) لم أنس ما تعلمته عندكم، ولكن...

الكوبوي: ولكن قف واسكب كأساً أخرى، وحاول
إرضاءها بهدية خاصة.

الكوفية: (ينهض ثم يقترب منه) أي هدية ستليق بالمقام
أكثر من إهداء الأرض ببحرها وجوها وشعبها
لكم ولوجهكم المشرق الوضاح!!

الجنديّة: (تقترب منه بدلع) تلك يا رفيقنا هدية لرؤساء
الرئيس.

الكوفية: واه، وهل للرئيس رؤساء؟!!

الجنديّة: دربناكم وندربكم على أساليبنا منذ سنوات
وسنوات ولم تفهم، يا للغباء!!!

الكوفية: (بخجل) لم تعلمونا أن للرئيس رؤساء فوقه.

الكوبوي: تحته أو فوقه، ستظل غيبا

الكوفية: علمونا أكثر حتى لا نظل أغبياء في
نظركم.

الكوبوي: ستظل كذلك، حينما خنت شعبك
وأرضك...

الكوفية: أبدا، شعبنا رفض الزعيم...

الكوبوي: أنتم الذين رفضتموه، وها نحن الآن نتورط

معكم، وكم من حسابات وتكتيكات سنمارسها

للخروج من...

الكوفية: (يقاطعه) من ماذا؟

الكوبوي: من فوهة التاريخ وأقلام الشعوب...

الكوفية: (يقاطعه ويضحك) لا تخف؛ الشعوب تسنى

بسرعة، وخاصة شعبنا، وإن لم ينس سنعطيه

أدوية لكي ينسى...

الجنديّة: (متهمّة) في نظركم... لقد تهنا في الكلام،

ولم تقل ما الهدية التي ستهديها لنا...

الكوفية: (ينحني كأنه سيخر أرضاً) وما الهدية التي

تفضلين يا سيدتي؟

الجنديّة: (بلهجة صارمة) اعتدل؛ إنك تخاطب العقيد

مونيكاس، هديتي قبل محاكمة المتمردين أن ترقص

عاريا.

الكوفية: عاريا.

الجنديّة: Yes

الكوفية: لا يمكن، أطلب شيئا غير ذلك، يا معالي العقيد
(الجندي تضحك والكوبوي يقهقه، وبعدها تُسمع
أصوات خارجية)

الصوت1: بعت بلادك وعزتك ولا تستطيع التعري.

الصوت2: يا للغرابة!

الصوت3: الرقص عاريا أهون من الخيانة .

الصوت2: يا للفظاعة!

الصوت4: لم يبق غير العري بعد تخريب البلاد.

الصوت3: واستباحة دماء العباد.

الصوت2: يا للحماقة!

الصوت1: تعرّ.

الصوت3: تعرّ؛ لم يبق ما تخفيه.

الصوت2: يا للرجولة!

الصوت4: يا للشهامة!

(تختلط الأصوات بحدة، والشخوص في وضعية ثابتة.
أصوات الرصاص والمدافع... تتوقف كل الأصوات
لتسترسل موسيقى... [حيّوا النشامة] يرقص
الكوفية عاريا، والبقية تشرب)

[ظ_____لام]

(تسمع صفارة الإنذار، ثم أصوات الرصاص - فقط...
يظل الكل ثابتا في مكانه، رفقة إضاءة خافتة...
يسترسل صوت جماعي بشكل شاعري من الداخل)

فتح العين ؛ عرب
وهذا فتح في الجسد العربي
كسر العين؛ عرب
وذاك كسر في العظم العربي
ضم العين؛ عرب
وتلك في دماء العربي

عار ثم عار

أن نتحول هكذا

ما ذنبنا؟ ما خطيئتنا؟

ألنصبح مستضعفين!

ما خطيئتنا؟ ما ذنبنا؟

ألنصبح منهزمين

ما الخيانة؟ ولماذا الخيانة؟

ألنصبح لاجئين!

ألنصبح راكعين!

بعدها استبيح دم الأبرياء

بعدها بيعت الأرض... أرض

ودمرت المعابد.... معابد

وهدمت المساجد وأضرحة العلماء

لمماذا الخيانة؟ وما الخيانة؟

(قهقهات حادة من الداخل والخارج... بعدها تضاء
المحكمة في وضعها السابق... الشخص تقرر
الكؤوس، وتدور بشكل دائري مصحوبة بضحكات
هستيرية)

الجنديّة: كفى شربا وسخافة؛ هيا لنبدأ عملنا بجديّة
(يأخذ كل واحد مكانه، ويُسمع رنين الهاتف النقال)

Yes. Yes....ok. Dossier B.S .ok.....

thank you

الكوفية: (في لهفة) ماذا وقع؟ خبريني؟ هل اشتدت
المقاومة كعادتها؟ لا يمكن.... نريد أن نكون...

الكوبوي: (يضحك) مكالمة، أفزعت يا هذا؟

الكوفية: (مترددا) أبدا.... ولكن...

الجنديّة: (بانفعال حاد) shattab هيا ابحت عن ملف

B.S. 005

الكوفية: (ينهض بشكل كاريكاتوري، ثم يحبو باحثا عن
الملف المرمي في الأرض) ما المقصود بـ B.S. يا
وجه النسمة والبسمة؟

الجنديّة: (بتوتر) أنت تنفذها هنا فقط، ولا يحق لك
أن تسأل، أفهمت؟

الكوفية: أعتقد بأنه لم يعد بيننا فرق، أليس كذلك؟
الكوبوي: (بمكر) أكيد... أريحيه لكي يعلم جيدا كم نحن
ديمقراطيون.

الكوفية: تبالمن يؤكد عكس ذلك... أنتم
ديمقراطيون، عادلون، منصفون، مسالمون...

الكوبوي: فقط المكالمات كانت من القيادة العامة.

الكوفية: بل كنت أسأل عن B.S

الكوبوي: المكالمات تحمل نبأ مزعجا.

الكوفية: مزعجا!! هل سترحلون عنا؟ من سيحميننا
بعدكم؟!

الكوبوي: لا تكن منزعجا وخائفا، فكل ما في الأمر
أن جنودا انتحروا...

الكوفية: من شعبنا!!! الحمد لك والشكر.

الجنديّة: بل من صفوفنا يا غبي.

الكوفية: (يصرخ) غير ممكن: لكم من العتاد والقوة

الشيء الكثير وجنودكم تنتحروا!! غير ممكن!!

مستحيل أن تكون بداية النهاية هكذا!!

الجنديّة: (في ضجر) أف لكم!! كم تتكلمون كثيرا

وبغباء!! همج أنتم!!

الكوبوي: (مستهزئا) هيا التزم حدودك.

الكوفية: (يتحرك قلقا) جنود تنتحر من صفوفكم

وتطلب أن أقف عند حدودي!! لا، لا يمكن، لأنكم

لا تعرفون عقلية شعبنا: إنه لا ينسى؛ إنه يكره

المتأمرين ويرميهم في مزبلة التاريخ، لن نقبل أن

تتعري أوراقنا وأحوالنا، غير معقول أن ينتحر
جندكم بهذا الشكل، إنها الفظاعة!!
الكوبوي: لو كنتم تعرفون عقلية شعبكم لما ورطتمونا
معكم في هذا الجحيم!!
الكوفية: (يصرخ) بل بلادنا جنة ونعيم، ستري حينما
ستستقر الأوضاع.
الجنديّة: ترفع صوتك المبحوح أمام أسيادك؟! يا
للقاحة!! هيا اجلس أرضا وانبح كالكلب.
(وسطا يركع كالكلب، وهو ينبج نباحا كاريكاتوريا)
الكوبوي: هيا أرينا كيف يأكل حماركم.
(يتموضع كالحمار في وقفته، ويبدأ في الأكل، راقصا
برأسه)
الجنديّة: كفى! وآخر إنذار يتوجه لك وإلا...
(تخرج مسدسا من غمده، وتصوبه نحو رأسه)

الكوبوي: رصاصة واحدة ستنتهي كل أحلامك. (بدوره

يخرج مسدسه ويضعه على جبين الكوفية)

(يسمع إنشاد جماعي من الداخل... إضاءة وسطية

حمراء على المشهد)

حوارهم بالرصاص تلك لغتهم

وجودهم بالرصاص تلك حياتهم

همج هم

هم همج

تلك حقيقة حقيقة تلك

قتله هم هي الحقيقة

نحن خائفون تلك فضيحة

نحن خائفون تلك فجيرة

نحن متأمرون هي الفجيرة

(ظلام)

(أصوات أقدام الجند نابغة من دهليز، مرفقة بأصوات
إغلاق الزنازين... مشهد المحكمة، والجنديّة
تتكلم في الهاتف النقال، وهي تتصفح ملفا...
يدخل أحد الضباط وجندي وجنديّة، موجهين التحية
للمحكمة)

الجنديّة: (تقف) باسم المحكمة العليا...

الكوبوي: وباسم الرئيس...

الجماعة: هاي شوب (تحية مسرعة)

الجنديّة: (تنظر للضابط) اعتدل جيذا! ما رقمك؟

الضابط: فيلق 1991. B.S.

الكوبوي: الرتبة؟

الضابط: كابيتان ماجور في 2003

الجنديّة: تعرف نوعية تهمتك يا كابيتان ماجور؟

الضابط: لست في بلادي حتى أكون متهما.

الكوبوي: ولكن أنت الآن في مهمة دفاعية، أليس كذلك؟

الجنديّة: العصيان عن أداء المهمة، ألا يعدّ تهمة؟
الكوفية: تهمة ونصف النصف، ويعاقب عليها القانون...

العسكرية: (تقاطعها) آخر من يتكلم عن القانون أنتم!!
الكوفية: (متلعثما) احرصى أيتها السافلة، وإلا...
الجنديّة: (في قلق) ما هذه الفوضى؟ أليست هذه محكمة ولها هيبتها؟

العسكرية: نحن الذين صنعنا هذه الفوضى، أليس كذلك؟

الجنديّة: حتى يأتي دورك في هاته المحاكمة وقولي ما عندك.

العسكرية: دوري انتهى في هذا الجحيم، و...

الكوفية: (يقاطعها بشدة ويتدلع) أنت في الجنة يا
حبيبتى ويا قرة العين...

الكوبوي: (ينظر إليه بشدة ويقاطعه) انتبه! هذا ليس
مكان للغزل، أفهمت؟

الكوفية: (مضطربا) AOK; AOK (الجميع
يضحك)

الجنديّة STOP: أنسيتم أنفسكم ونسيتم أن
لرئيس عيوننا؟

الجماعة: هاي شوب.

الكوبوي: أعيد السؤال: لماذا العصيان يا ضابط؟

الضابط: (يتمعن فيه جيدا) ما ذنب شعب لم
يمسنا بسوء و...

الجنديّة : (تقاطعها) watt أنسيت أنه يهدد استقرارنا
وأمننا؟

الكوبوي: ويعطل مشاريعنا وأفكارنا بحقه علينا

العسكري: كفى كذبا على أنفسنا والآخرين!
الضابط: (منفعلا) نحن الذين هددنا عيشه واستقراره.
الجنديّة: تعرف نوعية تهمتك؟
العسكري: هل الحب تهمة؟
الكوبوي: الحب جريمة في حالة الحرب.. أفهمت؟
الكوفية: هل حبك قبل أم بعدما حضرت إلى هنا؟
العسكري: حينما وصلت لأحارب الجمال والإنسان
مرغما... يا للخزي!
الجنديّة: (تأمل فيه) أفصح جيدا.
العسكري: صدفة سقطت فتاة في حفرة قريبة من
الدورية التي كنت فيها، فاتجهت لإنقاذها...
الكوفية: (يقاطعه) لإنقاذها؟! عجبا!! قلب رهيف
في معسكر دولتنا القوية!
الجنديّة: أكمل.

العسكري: وإذا بقائد الدورية أطلق الرصاص علي...

فتوقفت عن الحركة... فاتجهت نحوه

لأستفسره... أجابني بهدوء وبرودة: جئنا هنا

لنقتلهم، لندمرهم، وليس لإنقاذهم.

الكوبوي: أنت لم تطق جوابه، فصوبت نحوه

رشاشتك!!

العسكري: أجل، لكي أنقذ الفتاة من الحفرة.

الكوفية: وأنقذتها؟! يا روعة غباءك!!

الضابط: الغبي هو من يفضل قتل أبناء جلدته.

العسكرية: فحاشا أن تكون إنسانا.

الجنديّة:(تقف بسرعة) احترام، اتركوه يكمل، إنه

لمشهد رائع!!

العسكري: طبعاً، إنه أكثر من رائع لأنني شعرت كم

للإنسانية من قيمة... أحسست آنذاك بدفع لا

يوصف: حينما رفعت عينيها الدامعتين نحوي،

كل الخونة سيرتكون... إنه لنصر عظيم...
النصر هو إجلاؤهم، وإحباط نوايا المتآمرين... لن
يفلحوا... لم يقرؤوا تاريخ بلادنا... عاشت أفضع
مما نحن عليه الآن... نسووا أن أرضنا أرض
الجهاد والكفاح، أرض آبار النفط، هي عصارة
دماء وجثث الشهداء والقتلى عبر السنين... السلطة
تعمي وتطمس الضمائر... انظر: إنه انفجار آخر
في الجهة الجنوبية، لقد تركوا دبابتهم وهربوا
كالفئران المرضى بالطاعون... إنهم الطاعون
نفسه؛ إنهم الطاعون عينه...
(يعود المشهد العام للمحكمة، وحالة الارتباك بادية
على الكوفية والكوبوي... الجنود المتهمون
يضحكون، والجندي تمزق في الملفات)
العسكرية: إنك تمزقين صكوك اتهامنا!!

الجنديّة: (متوترة) أعرف ذلك. لماذا ألقيت

سلاحك في وجه رئيسك؟

العسكرية: محكمتم الموقرة تعرف لماذا؟

الكوبوي: لا نعرف إلا ما وصلنا في صك الاتهام؛

لهذا أفصحي جيّدا عن تصرفاتك الطائشة؟

الكوفية: (يعدل في جلسته) يوه! يوه! تركتم الضابط

وانتقلتم إليها؟!

الجنديّة: ما يضيرك في الأمر؟

الكوفية: فصورة المحاكمة ضبابية! لم نعرف لماذا

تمرد ورفع راية العصيان ضدنا؟ مباشرة

انتقلتم إلى الأمريكية المزورة!!

العسكرية: لست مثلك! أنت المزور ومغشوش

الأصول!

الكوفية: يا سيدتي العقيد، أهان أمامكم وأنتم
صامتون!! ربما تتلذذون بإهانتني!! أريد أن أعرف
دوري معكم في هذه المحكمة.

الضابط: (متهمًا) تريد أن تعرف!! ستعرف.

الكوبوي: كفى جدالا، أكمل أقوالك.

الضابط: أرفض أن أكون وحشا بربريا أقتل وأسفك
دماء الأبرياء!!

الكوفية: يا لك من شاعر!! اسمع جيدا إنك تقتل
المتآمرين علينا وعلى مشاريعكم المستقبلية.

العسكري: (يتدخل بعنف) أنت المتآمر.

الكوفية: (مرتبكا) هذه إهانة لا تغتفر، فما دوركم يا
سادة؟

العسكرية: تتلون كالحرباء لأنك تشعر بإهانة نفسك
وعشيرتك.

العسكري: لو كنت مكانك لانتحرت.

الكوفية: (يتجه للجندية وبانفعال) أين حرمة المحكمة؟

كيف أهان؟ أهان بشكل سافر أمامكم ولم تحركوا

ساكننا! لماذا؟

الكوبوي: كفاك زعيقا وثرثرة!

الكوفية: ألسنت أحد رعاياكم؟

(أصوات خارجية متداخلة، رفقة إضاءة متقطعة

وخافتة)

الأصوات : إنك ألعوبة بين أيديهم... إنك أضحوكة

زمانهم... يا للعار... بعت وبعث ذمتك لغير

أهلك... يا للفضيحة!! يا للخزي!! إنك أرجوزة

وفرفور زمانك... إنك أضحوكة ونكتة

عصرك... يا أتفه مخلوق في الخلق... دمرت

البلاد والعباد ونفسك... إنها مهزلة المهازل...

الكوفية: (يصرخ) أخرسوا تلك الأصوات... إنها

مزعجة، مقلقة... اقتلوهم جميعا.

الجنديّة: كيف؟

الكوفية: بطريقتكم، أسلوبكم المعتاد!

الكوبوي: لن يهدؤوا، لن يسكوا... إنهم في حالة
سعار وهيجان.

الكوفية: أسكتوهم بالهراوات؛ فلن يهدؤوا إلا
بالرصاص الخارق لأجسادهم المتمردة؛ إنهم
أوباش... فوضويون، لا يحبون الخير لأنفسهم
ولبلادهم.

الكوبوي: سنتصرف

(الجماعة تضحك بشكل تهكمي)

الكوفية: تضحكون عليّ أم على تلك الأصوات؟
الضابط: اسأل نفسك.

الكوفية: هل أعجبتكم تلك الأصوات؟ إنها مزعجة،
غوغائية، فلن تترككم تعيشون بسلام وهدوء

ها هنا، اخبروا القيادة بوجودهم، إنهم سيحتلون
أدراج المحكمة.

العسكرية: جبان، خائف منهم

الكوفية: لست خائفا، بل عليكم أ.....

الكوبوي: هدى من روعك، سنتصرف.

الكوفية: متى؟ وكيف؟

الجنديّة: رفعت المحكمة باسم الرئيس.

الجماعة: هاي شوب

الكوفية: (يدور في حيرة) هكذا تكون المحاكمة؟

الجنديّة: لم نفهم قصدك؟

الكوفية: كيف أنهيت محاكمة هؤلاء المتمردين بهذه

السرعة، وبدون محاسبة؟ كيف؟

الضابط: أنت حائر في قمع الأصوات أم في المحاكمة؟

العسكرية: معذور: إنه لا يفقه شيئا.

الكوفية : اشرحوا لنا الأمر جيداً؛ إننا لم نعد نفهم شيئاً؟

الجنديّة: (ساخرة) ستفهم فيما بعد.

الكوفية: متى؟

الكوبوي: بعد أن نخرج من طين أرضكم.

الكوفية: مادمتم ستخرجون، لماذا أتيتم إذن؟

الجنديّة: إنها رغبتكم، أنسيت؟

الكوبوي: (ساخراً) الخمرة أذابت ذهنه ولم يعد يتذكر!

الكوفية: أذابت عقولكم أنتم حتى نسيتم ضوابط المحاكمة.

الجنديّة: إننا نعرف ضوابطنا وأهدافنا جيداً.

الضابط : إنه نظامنا.

الكوفية: متهم وتدافع عنهم.

الكوبوي: (يهم بالانصراف) إنها قوانيننا.

الكوفية: أعتقد بأن أي مجرم يستحق العقاب.

الضابط: (يطبب على كتفيه) في بلادكم وإن لم يكن مجرماً حتى!

الكوفية: (حائراً) إنكم تخالفون القوانين؛ لن نسكت على هذا التصرف: سأكشف الحقائق، سأشوهكم في المحافل المحلية والتجمعات الإقليمية.

الضابط: (يقهقه) في التجمعات الإقليمية..... الإقليمية.....

الكوبوي: (يضحك بشكل هستيري) في المحافل المحلية والإقليمية!

(ينصرف الجميع، ويبقى الكوفية في الوسط حائراً)

الكوفية: إنهم يضحكون علينا... يسخرون منا... سلمناهم أعناقنا وأرضنا ليعبثوا فيها كما يحلو

لهم، من حقهم أن يفعلوا ما يشاؤون، يدغدغون
مشاعرنا، يهددون أعلامنا، محاكمة سورية لجنود
متمردين على الواجب... لا ليست محاكمة
سورية... لا يمكن، ربما أصبت بهلوسة، لا،
لست مهلوسا، إنهم جديون، يؤمنون بحقوق
الإنسان، إنهم يفكرون في عيشنا، في استقرارنا،
في كل شيء (يدور كالمجنون) ولكن ما رأيته ها
هنا ربما سراب، وهم ممكن، ممكن أن يكون
وهما، أبدا، أبدا... هل أعيش وهما؟ ما أظن.
هل نعيش سرابا قاتلا معهم؟ ممكن، لا، غير
ممكن...

(يدور في الوسط دورانا سريعا... وبعد قليل تسمع

طلقة رصاصة، ثم ظلام)

(إضاءة خافتة، جنود مستديرين نحو الراية، والكوفية

يتضرع، ثم ظلام)

عن المؤلف

نجيب طلال

الازدياد: 1957 بفاس/المغرب

أستاذ اللغة العربية منذ/1977

الانخراط المسرحي منذ/1972 ممثلا/ مؤلفا/ مخرجا /

الاهتمام {النقد} المسرحي

ألف النصوص التالية:

(المعلم اقنييع 1979)؛ (اللعبة 1980)؛ (الحواجز 1981)؛ (الجراثيم
1982)؛ (أعلام منكوسة 1984) (عبد الرحمان 1985)؛ (البئر 1988)؛
(الطاحونة 1990)؛ (الجذبة 1989)

أخرج الأعمال التالية:

(المدرجة أعلاه)؛ (ماراصاد 1983)؛ (رجل رهن نفسه 1986)؛ (الشباك
1987)

*منتج إذاعي بإذاعة فاس لحد الآن {قضايا تربوية/ شؤون تربوية/ بقعة
ضوء/ فكاهة وابتسامة}

*كاتب عام بجمعية الفتح المسرحية 1982

*رئيس جمعية روعة فاس للمسرح 1983

- *مندوب الجمعية الوطنية لبراعم المستقبل
- *مندوب الجمعية الوطنية لملتقى الطفولة والشباب
- *كاتب عام للاتحاد الإقليمي لمسرح الهواة 1983
- *عضو سابق في الفيدرالية الوطنية لمسرح الهواة بعنابة الجزائر 1990
- *مؤسس الشبكة الوطنية للمسرح التجريبي بالمغرب 2002
- *شارك في عدة لجان مسرحية/ مسرح الهواة/ المسرح المدرسي/ مسرح الطفل/ مسرح الشباب
- *تأطير عدة ورشات مسرحية والمشاركة في عدة ندوات ولقاءات وطنية ومغربية
- *مستشار إعلامي بصحيفة الإشراق ومستشار ثقافي بالصحيفة الفنية
- *رئيس تحرير مجلة السواعد
- *نشر عدة مقالات ودراسات في مجال المسرح بالصحف الوطنية ك/البيان الثقافي/ الميثاق الثقافي/ المنعطف الثقافي/ العلم/ أنوال/ الشمال/ القرويين/ الفنية...
- *نشر عدة دراسات في المجالات الوطنية والمغربية ك/ شؤون تربوية/ مجلة المسرح التابعة لوزارة التربية الوطنية/ الوحدة الجزائرية/ مجلة تابعة لكلية الأدب مولاي إسماعيل بمكناس...

إصدارات:

* مجموعة قصصية حول المسرح =1990 (حدثني ابن الأثير) منشورات
الحوار الأكاديمي

* ثريا جبران مسار إبداع === 2001 منشورات ج دار المهرارز بفاس
* با إدريس المبدع المشاكس == 2002 منشورات ج دار المهرارز
بفاس

* من ثانيا ذاكرة الذاكرة {مقاربة نقدية} == 2007 منشورات دار
الوطن

تحت الطبع:

نصوص مسرحية/ مواقف مسرحية – المسرح النسائي- بقعة ضوء-

* كتابة مقدمات للعديد من الكتب وكتيبات التكريم للمبدعين المغاربة.

* النشر في عدة مواقع ثقافية وفكرية

1- نجاح عبد النور. ميكانو. مايو 2015.

<http://www.mediafire.com/?7vfvbxsxe93gb9r>

2- نجاح عبد النور. السامري الصالح. مايو 2015.

<http://www.mediafire.com/?garutonk25ud5g9>

3- نجاح عبد النور. قلبي أحبك. مايو 2015.

<http://www.mediafire.com/?psmbdcpi49dzlxs>

4- جمال الجزيري. كارت أحمر. مايو 2015.

<http://www.mediafire.com/?j42fzg29va7pbwd>

5- نجيب طلال: هاي شوب. ديسمبر 2015.

فهرس

العنوان	الصفحة
إهداء	3
برولوج	5
الشخصيات	15
نص المسرحية	16
عن المؤلف	50
صدر في هذه السلسلة	53